الاستشراق والتنصير

دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثران على فكر الشباب تلقياً وتفاعلاً

إعداد

الدكتور/ علي بن إبراهيم النملة

عضو هيئة التدريس

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الاستشراق والتنصير
دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثران على فكر الشباب تلقياً وتفاعلاً

إعداد

الدكتور/ علي بن إبراهيم النملة

عضو هيئة التدريس

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لمؤتمر الرابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي -
مقدم/ الفرد ...

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المقدمـة

عندما شرعت في قراءة كتاب المستشرقون الناطقون باللغة الإنجليزية : دراسة نقدية لعبد اللطيف اليباوي ، وجدت الكاتب قد ركز على « الخلفية الدينية » لكثير من المستشرقين البريطانيين الذين ناقشهم في مقالته التي ترجمت إلى اللغة العربية ونشرت أكثر من مرة .

وكنت قد بدأت البحث عن الصلة بين الاستشراق والتنصير في مقالة نشرت في إحدى الدوريات العلمية ، وضمنتها كتاب الاستشراق في الأدبيات العربية ، ففتح لي بحث اليباوي التوسع في هذا المجال ومحاولة التعرف على المستشرقين المنصرين ، أو الذين خدموا التنصير بوجه من الوجوه .

ويظهر التردد الواضح في إيجاد الصلة ، لا سيما إذا كان يراد التعميم في هذه الصلة أو الرابطة والعلاقة ، أو تأكيد ذلك التوجه الذي يرفض الاستشراق جملة وتفصيلاً ، ويسعى في سبيل تأييد هذا الرفض إلى إيجاد المسوغات التي قد تتسم بالتعسف أحياناً لإظهار مقاصد الاستشراق بالمظهر الذي يريد الوصول إلى التشكيك في الاستشراق تعميماً .

وهذا ليس دفاعاً عن الاستشراق ، ولا يسعى هذا البحث إلى ذلك ، فللمستشرقين من دافع عنهم ، ومن لا يزال يدافع عنهم من بينهم ومنا المتأثرون بهم ، وبما قدموه للثقافة العربية من جهد ، وإنما القصد من هذه المقدمة محاولة النظر إلى ظاهرة الاستشراق بارتباطاتها المتعددة نظرة موضوعية قائمة على البحث العلمي المتجرد من سيطرة الهوى والعاطفة الزائدة عن المطلوب .

وأؤكد أن الهوى بارز في دراساتنا العربية الإسلامية عن الاستشراق ، وكذا العاطفة ، ولن نستطيع أن نكون من الموضوعية والتجرد التام ، بحيث نغفل إنتماءنا إلى هذه الثقافة التي نجادل المستشرقين حولها ، ونحاورهم فيها ، ولكننا نسعى ألا يسيطر علينا الهوى ، ولا تجيش بنا العاطفة إلى الدرجة التي تؤدي بنا إلى أن نغفل الموضوعية والتجرد ، مما يؤدى في النهاية إلى رفض الطرح القائم على هذه المنهجية ، ويكون أثراً في التوجه إلى المستشرقين ، وقبول ما جاؤوا به .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومسألة ارتباط الاستشراق بالتنصير مسألة مسلم بها من المستشرقين أنفسهم ، قبل التسليم بها من الدارسين للاستشراق من العرب والمسلمين ، ولكن من غير المسلم به ربط الاستشراق كله بالتنصير ، وربط التنصير كله بالاستشراق ، إذ إن هناك استشراقاً لم يتكيء على التنصير ، كما أن هناك تنصيراً لم يستفد من الاستشراق ، وتتحقق هذه النظرة إذا ما تعمقنا في دراسة الاستشراق من حيث مناهجه وطوائفه وفئاته ومدارسه ومنطلقاته ، وأهدافه .

وقد أثارت مقالة « عبد اللطيف الطيباوي » فكرة التوسع في دراسة العلاقة بين التنصير والاستشراق ، بعد أن كاد الموضوع يترك ؛ لما هناك من التوجه في « نسيان الماضي » ، والتعامل مع الاستشراق من منطلقات علمية موضوعية معاصرة لا تربط بين ماضي الاستشراق وحاضره ، ولكن هذه المقالة قد أكدت من جديد أنه يتعذر انفكاك حاضر الاستشراق عن ماضيه ، على الرغم من محاولات التخفيف من الارتباطات التي كانت بيِّنةً من قبل ، بحجة أن الحاضر الاستشراقي ليس بالضرورة امتداداً للماضي ، بل إنه لا يأخذ من الماضي إلا الاسم ، والاسم الآن في طور التغيير عندما يلجأ بعض المستشرقيه المعاصرين إلى « البراءة » من المصطلح « الاستشراق » إلى « الاستعراب » أو « الشرق أوسطية » أو « علم الإسلاميات » فيكون المشتغل بالاستشراق ، كما خبرناه سلفاً ، ليس مستشرقاً ، وإنما هو إما مستعرب أو شرق أوسطي أو عالم من علماء الإسلاميات ، أي العلوم الإسلامية .

وعلى أي حال فإن الارتباط الثقافي بين الاستشراق والتنصير لا يزال قائماً، وسيظل كذلك ، مهما جرت المحاولات لفك هذا الارتباط ، إذ لا يزال هناك مستشرقون منصرون ، وسيظل هناك منصرون مستشرقون . بل إني أرى أنه ما دام هناك تنصير فهناك استشراق ، ذلك أني أرى أن المنصر ، لاسيما في البلاد الإسلامية ، مضطرٌّ إلى دراسة المجتمع المستهدف للتنصير ، وبالتالي فإنه مضطر إلى الرجوع إلى النتاج الاستشراقي في الدراسة والتعرف على هذه المجتمعات ، ويتبع هذا إمكانية كتابته هو عن هذا المجتمع أو ذاك من وجهة نظره وانطباعاته ، إما على شكل تقارير ترفع للمعنيين بالتنصير ، أو على شكل مقالات في الدوريات التنصيرية ، أو على شكل كتب مستقلة تبين تجربة المنصر، ويضمنها توصياته وآراءه لزملائه في المهمة . وكل هذا النتاج يدخل في مفهوم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الاستشراق، ما دام يعالج مجتمعاً مسلماً من شخص لا ينتمي إليه .

كما أن المصطلح «الاستشراق» سيظل هو المستخدم إلى حين ، رغم مزاحمة المصطلحات الجديدة له ، ذلك أن ما أنتج على مدى القرون الماضية من دراسات وبحوث وآراء ونظريات تحت اسم الاستشراق لا يتوقع له أن يزول لمجرد أن هناك محاولات معاصرة للانسلاخ من المصطلح والدخول في مصطلح جديد، بل في مصطلحات جديدة ، هي لا تعدو أن تكون تغييراً طفيفاً على الاسم بينما المسمى باقٍ بكل ما يحمله من دلالات .

المدخل :

اعتنت الدراسات العربية حول الاستشراق والمستشرقين بالبحث عن البواعث أو الأهداف التي حدت بهم إلى دراسة علوم المسلمين ، لا سيما التراث الإسلامي مع انطلاقة الاستشراق ، ثم المجتمع المسلم الحديث الذي شهد تطورات وتغييرات دعت إلى دراسته والتركيز عليه .

ويقرر كثير من الباحثين الذين درسوا أهداف الاستشراق أن الهدف الديني يقف على قمة هذه البواعث ، ذلك أن العلاقة بين الغرب والإسلام قائمة على « صراع » ديني ظهر واضحاً أثناء الحروب الصليبية التي امتدت قرنين من الزمان من سنة ٤٨٩ - ٦٩١ هـ ، ١٠٩٥-١٢٩١م ، هذا مع الأخذ في الحسبان الرأي القائل أن هذه الحروب لما تنته ، ولن تنتهي مصداقاً لقول الباري - عز وجل - ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير ﴾ (١) .

والمعلوم أن المستشرقين ليسوا جميعاً ممن ينتمون إلى النصرنية ديناً ، ففيهم المستشرقون اليهود الذين خدموا اليهودية من خلال دراساتهم الاستشراقية ، كما أن فيهم الملحدين الذين خدموا الإلحاد من خلال اهتمامهم بالمنطقة العربية والإسلامية ، ومحاولاتهم نشر الإلحاد في هذه البقاع بديلاً عن الإسلام .

ويمكن أن يدخل هؤلاء جميعاً تحت الهدف الديني ، إذا ما توسعنا في هذا المصطلح ، ثم العلمانية التي تعد كذلك ديناً أو اعتقاداً إذا أردنا الدقة ،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهناك انتساب واضح إلى العلمانية عند فئة من المستشرقين (٢)، كما أن هناك انتساباً صريحاً للصهيونية عند فئة أخرى من المستشرقين (٣)، مما يعني أن هناك انتساباً صريحاً للتنصير عن فئة ثالثة من المستشرقين ، وهذا يؤيد أن النظرة إلى الاستشراق التنصيري لا تحتاج إلى شيء من التعسف أو تلمس البراهين لتأييد وجود منصرين مستشرقين ، ذلك أن فئة منهم لم تتورع عن قبول اللقب الديني ، أو الرتبة الدينية « الأب » أو « الأسقف » أو « البطريرك » أو « المطران » سابقاً للاسم الأصلي ، كما سيتبين عند سرد نماذج من المستشرقين المنصرين .

ومن الأهداف الفرعية للهدف الديني الرئيسي للاستشراق الهدف التنصيري (٤)، إذ وجد جمع من المستشرقين هدفوا من دراستهم للشرق إلى تعميق فكرة التنصير في هذا المجتمع ، وحاولوا بطريقتهم العلمية تحقيق مفهوم التنصير ، مع ما تعرض له هذا المفهوم من تحوير ، لا سيما عندما يكون موجهاً لمجتمع متدين كالمجتمع المسلم ، وبما يحمله المفهوم من حماية النصارى من الإسلام ، والحد من انتشاره بين النصارى وفي مواطنهم ، ومن ثم الحد من انتشاره بين غير النصاري في مواطنهم أيضاً ، كما يمكن أن يكون من الأهداف الدينية التنصيرية السعي إلى توحيد الكنيستين الشرقية والغربية ، الأمر الذي يستدعي وجود الاستشراق والإفادة منه في هذا الشأن(٥) .

ويقول « إدوارد سعيد » : « ولقد أظهر مؤرخون عديدون أن أقدم الباحثين الأوروبيين في شؤون الإسلام كانوا من أهل الجدل في القرون الوسطى، ممن كتبوا لتبديد تهديد الحشود الإسلامية وتهديد الارتداد ، وبطريقة أو بأخرى تواصل هذا المزيج من الفزع والعداء حتى يومنا هذا في الانتباه البحثي وغير البحثي المنصب على إسلام يرى منتمياً إلى جزء من العالم (هو الشرق) يوضح موقع النقيض ضد أوروبا والغرب على الصعيد التخييلي والجغرافي والتاريخي »(٦) .

مقومات العلاقة :

والذي يؤيد وجود هذا الهدف عدة عوامل مهمة ، ومن أبرزها :

- إن أساس العلاقة بين الشرق والغرب قد قامت على العداء الديني ، ورفض الإسلام بديلاً للنصرانية في الشرق وغيره ، بما في ذلك حمايةالنصارى

الشرقيين من الإسلام ، والتأثير على الأرثوذوكس في الشرق واستقطابهم للكنيسة الكاثوليكية في الغرب (٧).

- وأن هذا الشعور قد « ولّد » شعوراً بالاستعلاء والفوقية الغربية على بقية أمم الأرض ، بما فيها المسلمون ، وأن هذا الشعور بالفوقية قد انطلق من الكنيسة الغربية باحتقار كل ما هو غير بابوي النحلة والهوى . وقد تسرب هذا الشعور « رويداً بتأثير وعاظ الكنائس والقسس والرهبان ، فخلق فيهم حالة نفسية استعلائية ، صبغت العقلية الغربية والفكر الغربي في القرون الوسطى »(٨). وقد صدق المستشرقون هذه النظرة « ولم يكلفوا أنفسهم تبديلها مع عيشهم الطويل بين المسلمين أو من زياراتهم المتكررة واطلاعهم على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف »(٩)، فاستمر شعورهم العميق بتفوق ما لديهم ، إن حقاً وإن باطلاً ، في الوقت الذي رأوا فيه بطلان ما لدى غيرهم لعدم اتفاقه مع ما لديهم من دين وثقافة وفكر .

- أن طلائع المستشرقين من النصارى كانوا ذوي مناصب دينية ، وأنهم قد انطلقوا من الكنائس والأديرة ، ويعود هذا إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، القرن العاشر الميلادي (١٠)، مع أن التبادل « الثقافي » والعلمي بين المسلمين ونصارى أوروبا قد بدأ قبل ذلك بكثير ، لا سيما في عهد الخليفة العباسي« هارون الرشيد » [ت ١٨٢هـ] ، و« المأمون » [ت ٢٣٠هـ] (١١).

- وأن كثيراً من المستشرقين قد بدأوا حياتهم العلمية بدراسة اللاهوت قبل التفرغ لميدان الدراسات الاستشراقية (١٢)، وكان همهم إرساء نهضة الكنيسة وتعاليمها ، لا سيما في العصور الوسطى (١٣)، أي أن هدفهم كان تنصيرياً واضحاً ، فكأن الاستشراق إنما قام ليغذي التنصير بالمعلومة المنقولة بلغة المنصّر ، رغم محاولات تعميم اللاتينية لغة للتنصير (١٤).

- وأن أوائل المطبوعات الغربية باللغة العربية قد ركزت على الكتب الدينية النصرانية ، وأن أول ما طبعته لايدن من الكتب كان الإنجيل [١٥٦٩-١٥٧٣م]، ويذكر « العقيقي » أن أول كتاب عربي طبع في هولندا كان الحروف الأبجدية والمزمور الخمسين تجربة لها [١٥٩٥](١٥).

- وأن التنصير قد اتكأ كثيراً على الاستشراق في الحصول على المعلومات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عن المجتمعات المستهدفة ، لا سيما الإسلامية في موضوعنا هذا ، وخاصة عندما اكتسب مفهوم التنصير معنى أوسع من مجرد الإدخال في النصرانية إلى تشويه الإسلام والتشكيك في الكتاب والسنة والسيرة ، وغيرها(١٦)، فكان فرسان هذا التطور في المفهوم هم المستشرقين(١٧) .

- وأن من مقاصد الاستشراق الرئيسة ، التي انطلق منها ، التعرف على مصادر النصرانية من اللغة العبرية ، وقد ساقتهم دراسة اللغة العبرية إلى تعلُّم اللغة العربية ، وتعلُّم اللغة العربية قاد إلى الاستشراق ، فاللغة العربية هي لغة دين وثقافة وفكر جاء ليحل محل الدين النصراني والثقافة والفكر المنبثقين عن الدين النصراني ، فأوجد هذا نزعة التعصب التي قادت إلى استخدام اللغة العربية والعبرية في هذا المنحى « الاستشراقي الذي اتجه إلى الإسلام والعربية » وقد قيل إنك « لا تكاد تجد مستشرقاً إلا أجاد اللغة العبرية والعربية معاً »(١٨) .

- وأن البداية « الرسمية » للاستشراق قد انطلقت من مجمع فينا الكنسي سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م الذي نعرف الآن أنه قد أوصى بإنشاء عدة كراسي للغات، ومنها اللغة العربية ، ولا سيما التشريع الحادي عشر الذي قضى فيه البابا « إكليمنس الخامس » بتأسيس كراسي لتدريس العبرية واليونانية والعربية والكلدانية (السريانية ، الآرامية) في الجامعات الرئيسية (١٩) . وكانت هذه التوصية قائمة على دعوة « رايموند لول » لإنشاء كراسي للغة العربية في أماكن مختلفة ، وينقل « عبد اللطيف الطيباوي » عن « رادشل » في كتاب له عنوانه الجامعات في أوروبا في القرون الوسطى أن « الغرض من هذا القرار كان تنصيرياً صرفاً وكنسياً لا علمياً »(٢٠) .

- وأن الاستشراق قد استشرى ونال رعاية الكنيسة ومباركتها عندما ثبت فشل الحروب العسكرية من خلال انحسار المد الغربي الصليبي بعد جهود قرنين من الزمان ، فاتجهت الكنيسة الغربية إلى التنصير من خلال الفكر والثقافة والعلم، فكان التوجه إلى ما نسميه اليوم بالغزو الفكري في تحقيق ما فشل فيه سلاح الغزو الحربي(٢١) . هذا الغزو الذي اتخذ من الاستشراق منطلقاً له ، سعى من خلاله إلى تشويه الإسلام بطرق شتى ، لا تتعدى كونها جملة من الإسقاطات التي نالت حظاً طيباً من النقاش والرد ، في زمان إطلاقها وبعده ، من كثير من المسلمين (٢٢) .

وكان الهدف من هذه الدعوة هو أن تؤتي محاولات التنصير ثمارها بنجاح من خلال تعلم لغات المسلمين (٢٣)، وقد عُبر عن هذه الثمار في دعوة «لول» بارتداد العرب إلى النصرانية من الإسلام ، كما كان «غريغوري العاشر» يأمل في ارتداد المغول إلى النصرانية ، وقبله كان «الإخوة الفرنسيسكان» قد توغلوا في أعماق آسيا يدفعهم حماسهم التنصيري ، ومع أن آمالهم لم تتحقق في وقتها إلا أن الروح التنصيرية قد تنامت منذئذ(٢٤).

وهذا يعني بتعبير أوضح «إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام، واجتذابهم إلى الدين النصراني» (٢٥)، وهذا مما أدى إلى الاستنتاج أن التنصير هو الأصل الحقيقي للاستشراق ، «وليس العكس صحيحاً كما يذهب أغلب الباحثين»(٢٦)، والدلائل التي ذكرت في ثنايا هذه الدراسة تؤيد ذلك وتدعمه .

ومن هذا المنطلق يفهم التوجه إلى تعريف المستشرقين بأنهم « الذين يقومون بهذه الدراسات من غير الشرقيين ، ويقدمون الدراسات اللازمة للمبشرين ، بغية تحقيق أهداف التبشير ، وللدوائر الاستعمارية بغية تحقيق أهداف الاستعمار »(٢٧).

وقد انتظم الاستشراق في الفاتيكان وانتشر واستمر على أيدي البابوات والأساقفة والرهبان ، فكان رجال الدين النصراني « ـ ومجمعهم الفاتيكان يومئذ ـ يؤلفون الطبقة المتعلمة في أوروبا ، ولا سبيل إلى إرساء نهضتها إلا على أساس من التراث الإنساني الذي تمثلته الثقافة العربية ، فتعلموا العربية ، ثم اليونانية ، ثم اللغات الشرقية للنفوذ منها إليه ...»(٢٨)، وكذلك لمقارعة فقهاء المسلمين واليهود والرد عليهم ، وتدريب أدلاء يتخاطبون بالعربية للقيام على خدمة مرتادي بيت المقدس من النصارى ، ويطلق عليهم «الحجاج»، فأسس البابا جمعية الجوالين سنة ٦٤٨هـ ـ ١٢٥٠م ، وطبعت بعد ذلك أدلة الحج ، وفيها الأبجدية العربية وطريقة النطق بها ، وخريطة لمدينة القدس ، ورسوم للزي العربي ، لا سيما اللبناني ، يقول « نجيب العقيقي» في هذا : «فكان أول ما عرفت أوروبا من الطباعة العربية»(٢٩).

وقد أضحى هذا المنحى في الرؤية إلى نشأة الاستشراق مما يتفق عليه معظم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الباحثين المسلمين في ظاهرة الاستشراق (٣٠)، لا سيما أولئك الذين لا يسعون إلى الاعتذار للمستشرقين بخاصة ، وللغرب بعامة ، وقد عد الاستشراق أقرب الطرق وأسهلها للتنصير (٣١).

على أني لاحظت أن هناك من يرى التداخل بين التنصير والاستعمار في الإفادة من الاستشراق ، بحيث يقال إن الهدف من الاستشراق هو « التمهيد للاستعمار الزاحف ...حتى يمكن للمستعمرين التعامل مع الشعوب المغلوبة المنهوبة على ضوء ما عرفوه عنها (٣٢)، وفي هذا شيء من الاقتصار على هدف من أهداف الاستشراق يخدم مجال الباحث في بحثه دون النظر إلى الأهداف الأخرى ، ويؤدي هذا إلى قصر الأهداف على الهدف الديني التنصيري ، الأمر الذي ينبغي ألا يكون .

ومن المهم هنا النظرة إلى التداخل في الأهداف مع القدرة على التمييز بينها ، وأن هذه الأهداف إنما تسعى إلى الإفادة من بعضها في تحقيق غاياتها ، فالهدف الديني ، ومنه التنصير ، للاستشراق يتداخل مع الأهداف الأخرى كالاستعمار والهدف السياسي، بل والهدف الاقتصادي والتجاري ، ثم الهدف العلمي ، وذلك لتعذر التخلي عن الخلفية الثقافية القائمة على الدين في النظر إلى الثقافات الأخرى ، وهذا ما جعل بعض المستشرقين ينظر إلى الشرق نظرة فوقية مدعياً أن علو الغرب إنما يعود إلى الديانة النصرانية ، بينما يعود تخلف الشرق ، وبالتالي دونيته لتمسكه بالإسلام .

وقد استمرت هذه النظرة الفوقية المنبعثة من الدين ، وغذتها كذلك النظرة العرقية ، إلى وقتنا الحاضر ، ويذكر « خير الله سعيد » أن « جوهر الاستشراق هو التمييز الذي يستحيل اجتثاثه بين الفوقية الغربية والدونية الشرقية ، ثم إن هذا الاستشراق في تناميه وفي تاريخه اللاحق قد عمّق هذا التمييز ، بل أعطاه صلابة وثباتاً » (٣٣).

وربما كان هذا الشعور أحد مسوغات الاستعمار الذي جثم على الدول المستعمرة ردحاً من الزمن ، بحجة عدم قدرة الشعوب الشرقية على حكم نفسها، فاحتاجت إلى الوصاية الغربية عليها ، وهذا ما يشير إليه تقرير « سكاربرو »(٣٤) ، كما يشير إليه « هاملتون جب » في الاتجاهات الحديثة في

الإسلام (٣٥) .

فئات المستشرقين المنصرين :

وللبعد عن التعميم فإننا نعلم من دراسة سير المستشرقين وأنشطتهم العلمية، لا سيما المتأخرون منهم ، أنهم ليسوا بالضرورة جميعاً من المنصرين ، ولم يكونوا بالضرورة متعاطفين جميعاً مع الحملات التنصيرية ، وإن كان من هؤلاء المستثنين من قد سعوا إلى تحقيق الأهداف الأخرى للاستشراق ، كالأهداف الاستعمارية والسياسية والتجارية والاقتصادية والعلمية التي وصفها بعض الدارسين العرب بالغايات النزيهة ، ذلك أنها رمت إلى العلم بالشيء ، دون إبطان أي هدف آخر . وهذا قد يبدو واضحاً عند استعراض سير كثير من المستشرقين ، ولا سيما المستشرقون الألمان ، في غالبيتهم ، وتتبع أنشطتهم الاستشراقية التي اتسمت بالعلمية أكثر من أنشطة المستشرقين الآخرين(٣٦)، بل إن هذا المنحى في النظرة يمكن أن يعين على التعرف على المستشرقين الأكثر تعاوناً مع التنصير ، لا سيما عند النظر إلى الخلفية الطائفية للمستشرق كالكاثوليكي والبروتستانتي والأرثوذوكسي ، فنجد أن المستشرقين الفرنسيين ، وهم كاثوليك في الغالب ، أكثر التصاقاً بالتنصير من غيرهم ، وبالتالي فهم أكثر من غيرهم جناية على المجتمع العربي الإسلامي بإسهاماتهم المتعددة في مواجهة المجتمع المسلم ، ويمكن التوسع في هذا الافتراض بالدراسة المستقلة (٣٧).

- وهناك فئة من المستشرقين تعاطفت مع التنصير وأعانته إعانة غير مباشرة بتوفير المعلومة المطلوبة والتحليل المراد حول ثقافة من الثقافات أو مجتمع من المجتمعات . فهذه الفئة ليست من المنصرين الذين مارسوا التنصير عملياً ، ولكنهم يعدون من المنصرين عندما يتبين أنهم باستشراقهم قد خدموا التنصير ، على الرغم من أن إسهاماتهم في مؤازرة التنصير ليست بذلك الوضوح الذي نراه عند بعض المستشرقين الذين خدموا هيئات استخبارية حكومية بالدراسة الموجهة والتقارير المقصورة على ما يخدم هذه الهيئات ، مما لا نعلم عنه إلا القليل ، عندما تطورت هذه الدراسات أو التقارير إلى كتب ، أو تحولت إلى مقالات في دوريات علمية ، أي إذا ما تحولت هذه الأعمال السرية إلى « معرفة عامة » ينشرها بأي وسيلة من وسائل النشر (٣٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- وهناك فئة من المستشرقين ممن بدأوا حياتهم مستشرقين ، يركزون على الدراسات الاستشراقية ويواصلون جهودهم فيها ، ويرحلون من أجل الوصول إلى المعلومة التي تعينهم على الوصول إلى النتائج التي يرمون إليها ، ثم استهواهم التنصير ، فانصرفوا إليه على حساب الاستشراق حتى اشتهروا منصرين أكثر من شهرتهم مستشرقين ، رغم أن لهم إنتاجاً علمياً يضعهم في مصاف المستشرقين ، فهم هنا يعدون منصرين مستشرقين ، لا مستشرقين منصرين ، أي أن التنصير قد غلب على مسارهم أكثر من غلبة الاستشراق عليه ، ولكنهم مع هذا لا يخرجون من دائرة الاستشراق إلى دائرة التنصير الخالص مثل أولئك المنصرين غير المستشرقين ، ومن أبرز أقطاب هذه الفئة المنصر المستشرق الأمريكي صموئيل زويمر .

- وقد تكون هناك فئة من المنصرين بدأت خطوات في طريق التنصير ، ورحلت إلى حيث تقوم بمهمتها التنصيرية الصريحة الواضحة الخالصة دون اهتمام مباشر بالمعلومة أو الدراسة ، سوى ما هو مطلوب من المنصر معرفته عن البيئة التي يزمع العمل بها قبل الشروع في العمل بها ، ولكنها ، بعد ذلك ، انخرطت في التعرف على هذه المجتمعات التي تسعى إلى تنصيرها ، فانصرفت إلى دراسة مقومات هذا المجتمع أو ذاك دراسة علمية تعتمد على المصادر العلمية التي كتبت عن هذه المجتمعات أو تلك ، وتوسعت في ذلك حتى نسيت مهمتها الرئيسة .

ومع هذا بقيت متعاطفة مع التنصير بصور شتى من صور التعاطف فهؤلاء على عكس أولئك أضحوا مستشرقين منصرين ، أي أن توجههم للاستشراق قد غلب على توجههم للتنصير ، فعرفوا مستشرقين أكثر من معرفتهم منصرين .

- وهناك فئة من المستشرقين كان الدافع لاشتغالها بالاستشراق دينياً تنصيرياً ، ثم تبين لها عدم جدوى هذا المنحى ، وعدم سلامة الأهداف والغايات ، فانسلت من هذا الدافع ، وانصرفت إلى الدراسات الاستشراقية العلمية البعيدة عن هذه الغايات ، وآلت على نفسها الابتعاد عن هذا المنحى ، دون أن تثير أي انتباه علني ، وإن تحدثت عنه أحاديث خاصة مع الموثوق بهم من الأقران ، في مجالس خاصة وفي مناسبات خاصة .

- ومع أن بعض المستشرقين قد خدم الإلحاد ، لأنه نشأ في بيئة إلحادية وتبنى الإلحاد ، إلا أن بعضاً آخر ممن نشأوا في هذه البيئة الإلحادية لم يتأثروا بها بل بقوا على انتمائهم الديني ، وسعوا إلى نشره بالتنصير في ذلك المجتمع الإلحادي من وجهين من وجوه التنصير .

الوجه الأول: أنهم عملوا على حماية «إخوانهم في العقيدة من الإلحاد ، وأكدوا على بقائهم على عقيدتهم ، وهذا أمر له ما يبرره لدى هؤلاء وغيرهم ، إذ إن البقاء على النصرانية ، على ما دخل عليها ، خير عندهم من الانتقال إلى الإلحاد ، رغم أن ملة الكفر في النهاية عندنا واحدة .

والوجه الثاني : أن فئة من المستشرقين الذين نشأوا في بيئة إلحادية وبقوا على معتقدهم قد تبنوا نشر النصرانية بين المسلمين الذين عاشوا تحت مظلة الإلحاد ، مثل مناطق المسلمين التي كانت تخضع للحكم الشيوعي في الاتحاد السوفييتي سابقاً . وهذا يعني عدم اقتصار المنصرين على تلك البيئات التي نشط فيها التنصير من حيث التمويل والتخطيط والإمكانات البشرية والمادية ، كالمجتمعات الغربية في أوروبا الغربية وأمريكا (٣٩) .

وهذا هو الانطباع المسيطر على كثير من الدراسات التي تنظر إلى أن انطلاقة التنصير تركزت من تلك الجهات ، وأن البيئات الإلحادية لم تسهم في حركة التنصير ، إلا أن التحولات السياسية الأخيرة بانهيار الاتحاد السوفييتي ، راعي الإلحاد ، قد يكشف كثيراً من الأنشطة الدينية التي لم تكن ظاهرة للعلن منذ قيام الثورة الشيوعية في تلك البقاع سنة ١٩١٧م. هذا بالإضافة إلى أن هناك رأياً مؤداه أن الإلحاد ، أو التلحيد ، وليد للتنصير (٤٠) .

مزيد من التركيز :

والبحث في هذا الأسلوب في الجمع بين الاستشراق والتنصير قد يقود إلى التعرض إلى بحوث تعين على وضوح الرؤية في هذا التوجه عند هؤلاء المستشرقين المنصرين ، ومن هذه البحوث النظر في الأهداف لكل من الاستشراق والتنصير ، وربما النظر إلى البواعث أو المنطلقات التي تختلف عن الأهداف والغايات ، والبحث في هذه ليس جديداً ، فقد غطيت بحثاً في الجانبين ، وإنما يُرجع إليها هنا فيما يخدم الموضوع ، ويعين على استحضار

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الصورة(٤١). وهذا لا يقتضي من الباحث في هذه الدراسة أن يعود إلى هذه البحوث ويعيد سردها هنا ، ولكنه سيذكر الأهداف والبواعث التي تخدم هذا الغرض فحسب .

وإذا كان الأمر كذلك فيما يتعلق بالأهداف والبواعث فإنه من باب أولى أن يُضرب الصفح في هذه الدراسة عن الخوض في النشأة من حيث تاريخها وأسبابها ، فلا تفرد لذلك مباحث مستقلة ، وإنما يأتي ذكرها عرضاً إذا دعت الحاجة إليها في هذا السياق .

التفريق بين ظاهرتين :

ولن يذهب بنا الموقف من الاستشراق والتنصير إلى الحد الذي يدعونا أن نقرر أنهما « وجهان لعملة واحدة » (٤٢)، وأن الاستشراق تنصير من وجوه ، والتنصير استشراق من وجوه ، ذلك أن هذا الإطلاق لا يتفق مع هاتين الظاهرتين ، فالاستشراق ليس كله تنصيراً ، والتنصير ليس كله استشراقاً . وبالتالي فإنه يمكننا القول أن ليس كل مستشرق منصراً ، كما أنه ليس كل منصّر مستشرقاً . والإحصاءات المتغيرة تذكر أن هناك سبعة عشر مليون (١٧,٠٠٠,٠٠٠) منصر يعملون وفق استراتيجيات بعيدة المدى ، ولديهم ميزانيات « فلكية » ينفقون منها بغير حساب (٤٣)، وقد تصل في بعض الإحصائيات إلى ما يزيد عن مئة وثمانين مليار (١٨٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار (٤٤). ولا ينتظر أن نفترض أن هذا العدد كله يدخل في تعداد المستشرقين ، إذ لا يتوقع أن يكون هناك مستشرقون بالملايين .

ولا ينقض هذا التفريق بين ظاهرتين بعض التقارب في الأهداف ، إذ الاشتراك في هدف أو أكثر بين ظاهرتين أو أكثر لا يعني بالضرورة أنها جميعاً يمكن أن تحوم في « بوتقة » واحدة ، ونحن ندرك أن هناك مجموعة من التيارات التي تتناقض مع مقومات المجتمع المسلم وتسعى إلى أن تحل محل الإسلام فيه ، أو تسعى إلى أن تقلل من شأنه في عيون أبنائه وأذهانهم ، ومع اتفاقها في هذا الهدف فهي مختلفة فيما بينها ، بل إن بعضها يحارب بعضاً للتناقض الواضح بينها .

والأصل عدم الخلط هنا حتى لو كان هذا الخلط يخدم الوصول إلى

نتيجة، أو يسعى إلى مزيد من الإقناع(٤٥). ونحن مطالبون هنا بالإقناع العلمي الذي يركز على الحقيقة العلمية ويضعها بين ناظري المتلقي بأي صياغة مناسبة للإقناع .

وعلى هذا فإني أزعم أن الارتباط بين هذه التيارات قام على الاشتراك في مصالح ، وقد لا يكون هذا الارتباط قائماً لولا هذه المصالح من ناحية ، ومن ناحية أخرى لم توجد هذه المصالح المشتركة تيارات جديدة انبعثت من هذه المصالح ، وعُرفت على أنها وليدتها ، ذلك أن التنصير لم ينتظر الاستشراق ليقوم ويحقق بعض أهدافه ، وليس بالضرورة أن يكون قيام التنصير لتحقيق أهداف الاستشراق ، وكذا الحال يقال مع الاستعمار في علاقته بالتنصير من ناحية ، وعلاقته بالاستشراق من ناحية أخرى ، ومثل ذلك يقال فيما يتعلق بالإلحاد في علاقته بالاستشراق من ناحية ، وعلاقته مع الاستعمار من ناحية ثانية، ونحتاج إلى بحث خاص لمعرفة العلاقة بين التنصير والإلحاد ، إن كانت هناك علاقة ولا أملك أن أنفي عدم وجودها .

الاستغلال :

ومع هذا فإنه من المهم التأكيد على أن بعض التيارات قد استغلت الأخرى في تحقيق مصالحها ، فكان ذلك الاتفاق ، الظاهري على الأقل ، لاسيما عندما نعلم أن السياسة قد استغلت التنصير في الوصول إلى مآربها إبان فترة الاستعمار (٤٦)، وقبل ذلك استُغلت الحروب الصليبية في الوصول إلى أغراض سياسية ، بل إن ممن يدرسون هذه الحروب من لا يغفلون الجانب الاقتصادي وراءها ، الأمر الذي يشهد له انخراط كثير من المحاربين الذين لم يأتوا إلى الشرق الإسلامي لإنقاذ « المقدسات » النصرانية من أيدي المسلمين ، بل ليحققوا ثروات فردية ، فاكتظت الحملات الصليبية بالقتلة والفجار واللصوص والقراصنة والنساء التائهات والأطفال المشردين ، « وكل يبتغي تحقيق مصلحة آنية بعيدة تماماً عن الأهداف الدينية ، بل إن الكنيسة وهي المروجة الأولى والداعية الملحاح للحروب الصليبية اتخذت الربح المادي مطمحاً لها ، بل إنها قد استفادت من جهتين :

الأولى: عند استيلائها على أموال الإقطاعيين والأغنياء الذين كانوا عند

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سفرهم إلى الشرق باعوا أراضيهم لها ، ورهنوا الكثير من أملاكهم لديها ، فتكدست لديها ثروات طائلة من هذا المصدر الداخلي .

والثانية: عندما عاد إليها الكثير من تلك الثروات التي حصل عليها المحاربون باسم التبرع والإحسان ، وهكذا تطاولت همتها ، ونافست السلطة الزمنية للاستيلاء على السلطة الدينية والدنيوية ، وكان ذلك صراعاً طال أمده ، وأتت نتائجه النهائية مخيبة لآمالها » (٤٧).

ومن هذا المنطلق يمكن القول إن التنصير قد استُغلّ أيما استغلال من قبل بعض المستشرقين الذين لبسوا لباس التنصير ، وفي المقابل يمكن القول إن التنصير قد استغل الاستشراق أيما استغلال ، مما يوحي بأن بعض المستشرقين لم يكن بالضرورة مقتنعاً بالحملات التنصيرية وإن عمل لها ومعها (٤٨).

وأما استغلال السياسة للاستشراق والتنصير فحدث ولا حرج ، والتنصير القسري الذي مرَّ به المسلمون في الأندلس (٤٩)، وفي الشرق الإسلامي ، في دول آسيا الوسطى يشهد بذلك ، إذ سلطت السياسة التنصير على المسلمين ، كبارهم وصغارهم ، وسلطت المستشرقين على المسلمين بحجة الإصلاح الثقافي(٥٠) .

الدكتور / علي بن إبراهيم النملة

هوامش البحث

١- سورة البقرة : الآية ١٢٠

٢- يترجم نجيب العقيقي لميشيل أماري على أنه « صورة حية للاستشراق العلماني » . أنظر : نجيب العقيقي . المستشرقون ، ط٤ ، ٣مج ـ القاهرة ، دار المعارف ، [١٩٨٠م] ـ ١ : ٢١٩ ـ ٢٢١ .

٣- يؤكد محمد بن عبود في : « الاستشراق والنخبة العربية » على أن بعض المستشرقين اليهود قد أعلنوا انتماءهم الصهيوني بصراحة مثلما فعل « برنارد لويس » ، ويؤيد « مازن المطبقاني » هذا الزعم بدلائل تؤكده . أنظر : الاستشراق والتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي : دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس ـ الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥م ـ ص ٧٢ ـ ٧٣

٤- سيكون مصطلح « التنصير » هو المستخدم هنا بديلاً لمصطلح « التبشير » ، وكلما ورد المصطلح الأخير في هذا البحث فإنما يرد في نص مقتبس .

٥- مازن بن صلاح مطبقاني . الاستشراق والتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي . ـ مرجع سابق ـ ص ٢٩

٦- إدوارد سعيد . تعقيبات على الاستشراق ـ بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦م ـ ص ١١٩

٧- سعيد عبد الفتاح عاشور . بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته ـ القاهرة عالم الكتب ، ١٩٨٧م ـ ص ٧ ـ ٤٦ ، وعلي حسني الخربوطلي . المستشرقون والتاريخ الإسلامي ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م ـ ص ٣١ ـ ٣٤ ، (سلسلة تاريخ المصريين / ١٥) .

٨- قاسم السامرائي . الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ـ الرياض : دار الرفاعي ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ـ ص ٥٠ .

٩- قاسم السامرائي . الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ـ الرياض : دار الرفاعي ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ـ ص ٥١ .

١٠- ساسي سالم الحاج . الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية ـ ٢ ج ـ مالطا : مركز دراسات العالم الإسلامي ، ١٩٩١م ـ ص ٣٧ ـ ٤٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١١- علي بن إبراهيم النملة . مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين ـ الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٢هـ.

١٢- نبيه عاقل . «المستشرقون وبعض قضايا التاريخ» .ـ دراسات تاريخية ع٩ ـ١٠ (١/ ١٤٠٣هـ ١٠/ ١٩٨٢م) ـ ص ١٦٨ ـ١٩٩ .

١٣- عدنان محمد وزان . الاستشراق والمستشرقون : وجهة نظر . ـ مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ـ ص١٧ .(سلسلة دعوة الحق / ٢٤) .

١٤- يوهان فوك . تاريخ حركة الاستشراق : الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين ـ تعريب عمر لطفي العالم ـ دمشق : دار قتيبة ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م ـص٣٦٨ ، إذ يتحدث عن طلائع المستشرقين على أنهم منصرون .

١٥- نجيب العقيقي . المستشرقون ـ مرجع سابق ـ ٢ :٣٠٢ .

١٦- أحمد عبدالرحيم السايح . الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م ص ١٧ .

١٧- علي بن إبراهيم النملة : «الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية »، ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،ـ ع٣ (رجب ١٤١٠هـ/فبراير ١٩٩٠م) ـ ص ٢٣٧-٢٧٣ .

١٨- محمد عزت إسماعيل الطهطاوي . التبشير والاستشراق : أحقاد على النبي محمد ﷺ وبلاد الإسلام ـ القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م ـ ص ٤٥ .

١٩- إدوارد سعيد . الاستشراق : المعرفة ، السلطة ، الإنشاء . ـ ط٢ ، ـ ترجمة كمال أبو ديب ،ـ قم : دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٨٤م ـ ص ٣٢٨ .

٢٠- عبد اللطيف الطيباوي . المستشرقون الناطقون بالإنجليزية : دراسة نقدية ، ـ ترجمة وتقديم قاسم السامرائي ـ الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م ـ ١٨٣ .

٢١- سعيد عبد الفتاح عاشور . بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته ـ مرجع سابق ـ ص ١٢

٢٢- أنظر مثلاً : شوقي أبو خليل . أضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين ـ طرابلس : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ١٩٩١م ـ ص ٢٦٤ ، ففيه

حوالي عشرين إسقاطاً تولى المؤلف مناقشتها والرد عليها .

٢٣- محمود حمدي زقزوق . « الإسلام والستشراق » ـ في : الإسلام والاستشراق ـ تأليف نخبة من العلماء المسلمين ـ جدة : عالم المعرفة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ـ ٧١ ـ ١٠٢ .

٢٤- إدوارد سعيد . الاستشراق ـ مرجع سابق ـ ص ٣٢٨ .

٢٥- محمود حمدي زقزوق . الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ـ ط٢ ـ القاهرة : دار المنار ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ـ ص ٣٥ .

٢٦- ساسي سالم الحاج . الظاهرة الاستشراقية ـ مرجع سابق ـ ص ٤٤ .

٢٧- عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني . أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير ـ الاستشراق ـ الاستعمار : دراسة وتحلي وتوجيه ـط٤ ـ دمشق : دار القلم ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ـ ص ٥٠ .

٢٨- نجيب العقيقي . المستشرقون ـ مرجع سابق ـ ١ : ١٠٤ .

٢٩- نجيب العقيقي . المستشرقون ـ مرجع سابق ـ ١ : ١٠٤ .

٣٠- عمر فروخ . « الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة » في :الإسلام والمستشرقون ـ مرجع سابق ـ ص ١٢٥ ـ ١٤٣

٣١- محمد علوي المالكي الحسني .« المستشرقون بين الإنصاف والعصبية » ـ في : الإسلام والمستشرقون .ـ مرجع سابق ـ ص ١٥٩ ـ ١٨٧ .

٣٢- عبد العظيم الديب . «المستشرقون والتاريخ ، ـ في : الإسلام والمستشرقون ـ مرجع سابق ـ ص ٢٧٥ ـ ٢٨٧ .

٣٣- خير الله رشك سعيد . «الاستشراق »، ـ دراسات عربية مج٢٦ ع٩ (يوليو ١٩٩٠م) ـ ص ١٠٤ ـ ١٢٣ ، نقلها عنه مازن بن صلاح مطبقاني في : الاستشراق والتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي ـ مرجع سابق ـ ص ٤٦ .

٣٤- مازن بن صلاح مطبقاني . الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الرسلامي ـ مرجع سابق ـ ص ٤٦ . وسكاربرو هو رئيس اللجنة الحكومية التي أعدت التقرير في لندن سنة ١٩٤٧م . وقد دعا التقرير رلى استعمار البلاد العربية والإسلامية ، وأكد على أن « الدراسات الاستشراقية ، لكي تكون مثمرة ، يجب أن تتعامل مع العالم الحقيق ، وليس فقط بآليات الكتابة والحديث » .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣٥- هاملتون جب . الاتجاهات الحديثة في الإسلام ـ ترجمة هاشم الحسيني ـ بيروت د.ن. ، ١٩٦٦ ـ ص ٣١ ـ ٣٢ .

٣٦- بدأ صلاح الدين المنجد أكثر من كتبوا عن الاستشراق تعاطفاً مع الاستشراق الألماني وتبرئته من التبعيات غير العلمية التي ألصقت بالمستشرقين من جنسيات أخرى . وظهر منه ذلك في عدد من الأعمال التي زكز فيها على الاستشراق الألماني . منها : المستشرقون الألمان : تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية ـ بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٨٢م ـ ص١٩٢ ، ومنها المنتقى في دراسات المتشرقين . . .

٣٧- صلاح الدين المنجد .«الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله » ـ الهلال مج ٨٢ ، ع ١١ (١٠ / ١٣٩٤هـ ـ ١١ / ١٩٧٤م) ـص ٢٢ ـ ٢٧ .

٣٨- من أمثلة ذلك القريبة المتداولة والمنقولة إلى اللغة العربية ما صدر من كتاب عن الأصولية في العالم العربي لرتشارد هرير ديكميجيان ، وعنوانه باللغة الإنجليزية Islam in Revolution: Fundamentalism in the Arab World وطبعته جامعة ساراكيوس سنة ١٩٨٥م ، ونقله إلى العربية وعلق عليه عبد الوارث سعيد ، وطبعته دار الوفاء بالمنصورة بجمهورية مصر العربية طبعة ثالثة سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ، وظهر في ٣٠٨ صفحة ، ويذكر المؤلف في تمهيده للكتاب ، (ص١٣) ، أن أصله ظهر على شكل تقرير لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية .

٣٩- ألكسندر بينيغسن وشانتال لومبرييه كيلكجاي . المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفييتي .ـ ترجمة عبد القادر ضللي ـ بيروت : دار الفكر المعاصر ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ـ ص ٢٦ .

٤٠- جابر قميحة . آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم ـ مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م ـ ص ٥١ ـ (سلسلة دعوة الحق /١١٦) .

٤١- حاولت حصر أهداف الاستشراق وبواعثه في : الاستشراق في الأدبيات العربية : عرض للنظرات وحصر وراقي بالمكتوب .ـ الرياض : مركز الملك فيص للدراسات والبحوث الإسلامية ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م ، ص ٣٣ ـ ٥٨ ، كما حاولت حصر أهداف التنصير في : التنصير : مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته ـ القاهرة : دار الصحوة ، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م ـ

ص ٣٣ ـ ٤٠ .
٤٢ـ أحمد سمايلوفتش . فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي ـ القاهرة : مطبعة دار المعارف ، (١٩٨٠م ـ ١٤٠٠هـ) ـ ص ١٢٥ ـ ١٣٩ .
٤٣ـ عبد العزيز الكحلوت . التنصير والاستعمار في أفريقيا السوداء ـ ط٢ ـ طرابلس الغرب : كلية الدعوة الإسلامية ، ١٩٩٢م ـ ص ٣٨ .
٤٤ـ علي بن ربراهيم النملة . التنصير في الأدبيات العربية ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ـ ص ١٥ .
٤٥ـ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني . أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ـ مرجع سابق ـ ص ٤٩ ـ ٥١ .
٤٦ـ عبد الرزاق دياربكرلي . تنصير ٧٢٠ مليون مسلم : بحث في أخطراستراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري الشهير بالولايات المتحدة الأمريكية ـ القاهرة : المختار الإسلامي ، (١٩٩٣م) ـ ص ٣٠ ـ ٤٨ ، (سلسلة مكتبة التنصير /٢) .
٤٧ـ ساسي سالم الحاج . الظاهرة الاستشراقية ـ مرجع سابق ـ ص ٨٤ ـ ٨٥ .
٤٨ـ في كتاب التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي ، وهو ترجمة كاملة لأعمال المؤتمر التنصيري الذي عقد في مدينة جلينم أيري بولاية كلورادو بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨م، ونشرته دار مارك بعنوان : The Gospel akd Islam a 1968 Comlendium ، فصل كتبه وارين و.ويبستر (ص٥٦٩ ـ ٥٨٦) عن مراجع مختارة للمنصرين العاملين بين المسلمين ، وفيه سرد وتعريف ببعض المصادر التي كتبها جمع من مشاهير المستشرقين أمثال كينيث كراج ، وكارل بروكلمان ، ويوسف شاخت ، وفيليب حتي ، وهاملتون جب ، ومونتوجمري واط ، وآرثر أربري ، وصاموئيل زويمر ، وولفرد كانتول سمث ، وجرونباوم ، وغيرهم .
٤٩ـ عبد الله محمد جمال الدين . المسلمون المنصّرون أو المورسكيون الأندلسيون : صفحة مهملة من تاريخ المسلمين في الأندلس ـ القاهرة : دار الصحوة ، ١٩٩١م ـ ص ٥٣٨ .
٥٠ـ محمد على البار . المسلمون في الاتحاد السوفييتي عبر التاريخ ـ ٢ مج ـ جدة : دار الشروق ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ـ ١ : ٨٧ ـ ١٠٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قائمة وراقية بالمصادر والمراجع الأساس

أحمد سمايلوفتش

فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي ـ القاهرة : مطبعة دار المعارف ، (١٩٨٠م ـ ١٤٠٠) ـ ٧٨٠ ص .

أحمد عبد الحميد غراب

رؤية إسلامية للاستشراق ـ ط٢ ـ لندن : المنتدى الإسلامي ، ١٤١١هـ .

أحمد عبد الرحيم السايح

الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

إدوارد سعيد

الاستشراق : المعرفة ، السلطة ، الإنشاء ـ ط٢ ـ ترجمة كمال أبو ديب ـ قم : دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٨٤م ـ ٣٦٧ ص .

إداورد سعيد

تعقيبات علي الاستشراق ـ بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦م ـ ١٦٠ ص .

ألكسندر بينيغسن وشانتال لوميرييه كيلكجاي

المسلمون المنسيون في الإتحاد السوفييتي ـ ترجمة عبد القادر ضللي ـ بيروت : دار الفكر المعاص ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ـ ٢٧٩ ص .

جابر قميحة

آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم ـ مكة المكرة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤١٢هـ ١٩٩١م ـ (سلسلة دعوة الحق /١١٦) .

خوان غويتسلو

في الاستشراق الإسباني ـ تعريب كاظم جهاد ـ بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧م ـ ٢٥٦ ص .

خير الله رشك سعيد

«الاستشراق » ـ دراسات عربية مج ٢٦ ع ٩ (يوليو ١٩٩٠م) ـ ص ١٠٤ ـ ١٢٣ .

ريتشارد هرير دكمجيان

الأصولية في العالم العربي ـ ترجمة وتعليق عبد الوارث سعيد ـ المنصورة : دار الوفاء ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ـ ٣٠٨ ص .

زبيدة علي أشكناني

من نافذة « الأمريكاني » : تقارير العاملين في مستشفى الإرسالية الأمريكية عن الكويت قبل النفط ـ الكويت : دار قرطاس ، ١٩٩٥م ـ ١٥٤ ص.

ساسي سالم الحاج

الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية ـ ٢ ج ـ مالطا : مركز دراسات العالم الإسلامي ، ١٩٩١م ـ

سعيد عبد الفتاح عاشور

بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته ـ القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٧م .

أ . ل . شاتليه

الغرة على العالم الإسلامي ـ لخصها ونقلها إلى اللغة العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي ـ ط٤ ـ جدة : الدار السعودية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ، ١٧٩ ص .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شوقي أبو خليل

أضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين ـ طرابلس : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ١٩٩١م ـ ٢٦٤ ص .

صلاح الدين المنجد

« الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله » ـ الهلال مج ٨٢ ، ع ١١ (١٠ / ١٣٩٤هـ ـ ١١ / ١٩٧٤م) ـ ص ٢٢ ـ ٢٧ .

عبد الجليل شلبي

الإرساليات التبشيرية : كتاب يبحث في نشأة التبشير وتطوره وأشهر الإرساليات التبشيرية ومناهجها ـ الاسكندرية : منشأة المعارف ، د.ت . ـ ٢٥٧ ص .

عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني

أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير ـ الاستشراق ـ الاستعمار : دراسة وتحليل وتوجيه ـ ط٤ ـ دمشق : دار القلم ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ـ

عبد الرزاق دياربكرلي

تنصير ٧٢٠ مليون مسلم : بحث في أخطر استراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري الشهير بالولايات المتحدة الأمريكية ـ القاهرة : المختار الإسلامي ، (١٩٩٣م) ـ (سلسلة مكتبة التنصير / ٢) .

عبد العزيز الكحلوت

التنصير والاستعمار في أفريقيا السوداء ـ ط٢ ـ طرابلس الغرب : كلية الدعوة الإسلامية ، ١٩٩٢م ،

عبد العظيم الدين

« المستشرقون والتاريخ » ـ في : الإسلام والمستشرقون ـ تأليف نخبة من العلماء المسلمين ـ جدة : عالم المعرفة ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م ـ ص ٢٧٥ ـ ٢٨٧

عبد الله عبد الحي محمد

التبشير والاستشراق خططاً ومنهجاً وتطبيقاً وأثر ذلك على الإسلام والمسلمين في الفرد والمجتمع وواجب الأمة نحو ذلك ـ القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٩٥م ـ ٢٤٤ ص .

عبد الله عباس الندوي

ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب ـ مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤١٧هـ ـ (سلسلة دعوة الحق / ١٧٤) .

عبد الله محمد جمال الدين

المسلمون المنصَّرون أو المورسكيون الأندلسيون : صفحة مهملة من تاريخ المسلمين في الأندلس ـ القاهرة : دار الصحوة ، ١٩٩١م ـ ٥٣٨ ص .

عدنان محمد وزان

الإستشراق والمستشرقون : وجهة نظر ـ مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ـ ٢١٢ ص (سلسلة دعوة الحق / ٢٤) .

علي بن إبراهيم النملة

الاستشراق في الأدبيات العربية : عرض للنظرات وحصر وراقي بالمكتوب ـ الرياض : مركز الملك فيص للدراسات والبحوث الإسلامية ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م ـ ٣٧٠ ص .

علي بن إبراهيم النملة

« الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية » ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ ع٣ (رجب ١٤١٠هـ ـ فبراير ١٩٩٠م) ـ ص ٢٣٧ ـ ٢٧٣ .

علي بن ربراهيم النملة

التنصير في الأدبيات العربية . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ـ ٢٧١ ص .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

علي بن إبراهيم النملة

التنصير : مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته ـ القاهرة : دار الصحوة ، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م ـ ١٢٩ ص .

علي بن ربراهيم النملة

إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي : **دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة ـ الرياض : المؤلف ، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م ـ ١٩٨ ص .**

عماد الدين خليل

قالوا عن الإسلام ـ الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ـ ٥٠٤ ص .

عمر فروخ

« الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة » ـ في : الإسلام والمستشرقون ـ تأليف نخبة من العلماء المسلمين ـ جدة : عالم المعرفة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ـ ص ١٢٥ ـ ١٤٣ .

قاسم السامرائي

الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ـ الرياض : دار الرفاعي ، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م .

ك . سنوك هورخرونيه

صفحات من تاريخ مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري ـ نقله رلى العربية وعلق عليه محمود بن محمود السرياني ومعراج بن نواب مرزا ـ ٢ مج ـ مكة المكرمة : نادي مكة الثقافي الأدبي ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

مازن بن صلاح المطبقاني

الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي : دراسة تطبيقية على

كتابات برنارد لويس ـ الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م ـ ٦١٤ ص .

محمد بن عبود

« الاستشراق والنخبة العربية » ـ المجلة التاريخية المغربية مج ٩ ع ٢٧ ـ ٢٨ (١٩٨٢م) ـ ص ١٩٩ ـ ٢١٥ .

محمد عزت إسماعيل الطهطاوي

التبشير والاستشراق : أحقاد على النبي محمد ﷺ ـ وبلاد الإسلام ـ القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م ـ ٣٢٠ ص .

محمد علوي المالكي الحسني

« المستشرقون بين الإنصاف والعصبية » ـ في : الإسلام والمستشرقون ـ تأليف نخبة من العلماء المسلمين ـ جدة : عالم المعرفة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ـ ص ١٥٩ ـ ١٨٧ .

محمد علي البار

المسلمون في الإتحاد السوفييتي عبر التاريخ ـ ٢مج ـ جدة : دار الشروق ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

محمد ياسين عريبي

الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي .

محمود حمدي زقزوق

الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ـ ط٢ ـ القاهرة : دار المنار ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

محمود حمدي زقزوق

« الإسلام والاستشراق » تأليف نخبة من العلماء المسلمين ـ جدة : عالم المعرفة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ـ ص ٧١ ١٠٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مكارم الغمري

مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي ـ الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م ـ ص ٣٩ ـ ٤٠ . (سلسلة عالم المعرفة / ١٥٥) .

نبيه عاقل

«المستشرقون وبعض قضايا التاريخ » ـ دراسات تاريخية ع ٩ ـ ١٠ (١ / ١٤٠٣هـ ـ ١٠ / ١٩٨٢م) ـ ص ١٦٨ ـ ١٩٩م .

نذير حمدان

مستشرقون سياسيون جامعيون مجمعيون ـ الطائف : مكتبة الصديق ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

هاملتون جب

الاتجاهات الحديثة في الإسلام ـ ترجمة هاشم الحسيني ـ بيروت : د. ن. ، ١٩٦٦م .

يوهان فوك

تاريخ حركة الاستشراق : الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين ـ تعريب عمر لطفي العالم ـ دمشق : دار قتيبة ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م ـ ٣٦٨ ص .